القراءات وأثرها في توجيه المعنى
سورة الإسراء نموذجاً

دكتور/ ماجدة أحمد سليمان ياقوت
مدرس الدراسات الإسلامية – قسم اللغة العربية
كلية الآداب– جامعة الإسكندرية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [1].

الهدف من البحث:

أن أبين عظيم البرهان على أن القرآن الكريم مع اختلاف وتنوع قراءته لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله يصدق بعضه بعضاً ويشهد لبعض على نمط واحد، وأسلوب واحد، ومافي ذلك إلاَّ آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء بهﷺ.

وقد أفرغ علماء الأمة جهدهم في تتبع معاني تلك القراءات المتعددة وبيان حجة كل قراءة، وتوجيهها، واستنباط الحكم من دلالة كل لفظ.

إذا أحاول في بحثي هذا أن أبين حقيقة تنوع القراءات وتوجيه المفسرين وعلماء القراءات لها، ومقاصدهم فيها، وكيف أثر التعدد والاختلاف في القراءات إلى تعدد المعاني واتساعها وأن النص القرآني يحتمل ذلك الاتساع والثراء.

وقد أخذت شواهد من سورة الإسراء نموذجاً وماتضمنته من قراءات وجهت معاني متعددة قد تكون مطابقة أو متقاربة أو مختلفة.

ولقد قسمت بحثي على تمهيد وبه تعريف القراءات والفرق بينها وبين القرآن وأركان القراءة الصحيحة والمقبولة، وفائدة فن توجيه القراءات.

وفصلين؛ **الأول:** اتحاد المعنى وتقاربه.

والثاني: تغاير المعنى واختلافه.

ثم ثبت بالمصادر والمراجع

---

(1) سنن ابن ماجه: ك النكاح باب خطبة الحاجة عن ابن مسعود، حديث رقم: ١٨٩٢.

تعريف القراءات:

لغة: جمع قراءة مصدر قرأ يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً بمعنى التلاوة [١].

واصطلاحاً: يعرفها ابن الجزري ت ٨٣٣هـ بقوله: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوراً لناقله [٢].

فالقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية، التى أباح الله بها قراءة القرآن تيسيراً وتخفيفاً على العباد [٣].

وذلك لأن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا (محمد) ﷺونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول وقد اختلف الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ.

وأصل هذا الاختلاف ما أنزل على رسول ﷺمن الأحرف السبعة فكان يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد منهم، وقد قرأ على الرسول ﷺما لم يقرأه الآخر، فيروى كل منهم ما تلقاه، ويقرئ غيره بما سمعه، فإذا نقل الرواة عنهم ذلك نقلوا وجوهاً من القراءات المختلفة وهي كلها مما أنزل على رسول الله ﷺ وأقرأ بها.

وقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺبأن القرآن أنزل على سبعة أحرف...، وقد اختلف العلماء في بيان المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً بلغت نحو أربعين قولاً[٤]. ولا يتسع المقام هنا لذكرها .

العلاقة بين القرآن والقراءات:

يقول الزركشي في (برهانه) : (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد ﷺللبيان والإعجاز .

---

(١) لسان العرب: ابن منظور، مادة : قرأ.

(٢) منجد المقرئين: ص ٣.

(٣) أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: د. محمد اللبدي نقلاً عن القراءات أحكامها ومصدرها : د. شعبان محمد إسماعيل، ص ٢٠.

(٤) المقتبس: د. محمد سالم محيسن، ص ٥٤.

والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحى المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، ولابد فيها من التلقي والمشافهة لأن القراءات أشياء لا تحكم إلاَّ بالسماع والمشافهة) [1] .

وقد تعرض لهذا الموضوع د. محمد سالم محيسن ورأى أن كلاً من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، مستنداً إلى أن تعريف القرآن مصدر مرادف للقراءة والقراءات جمع قراءة فهما عنده بمعنى واحد.

لما استند إلى بعض الآحاديث التى يأمر الله فيها رسوله ﷺبأن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، وخلص من رأيه هذا بقوله: وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات، إذ كل منها الوحي المنزل على النبيﷺ[2].

ويرى د. محمد شعبان غير هذا، فيقول : (إن كان الزركشي يقصد بالتغاير التغاير التام فلست معه، إذ ليس بين القرآن والقراءات تغاير تام، فالقراءات الصحيحة التى تلقتها الأمة بالقبول ماهي إلاَّ جزء من القرآن الكريم. فبينهما ارتباط الجزء بالكل.

أما ما قاله د. محمد محيسن فمردود وغير مقبول، ولم يقل به أحد من علمائنا السابقين فلا يمكن أن يقال: إن القرآن والقراءات حقيقتان متحدتان:

أولاً: لأن القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القرآن الكريم كله، بل هي موجودة في بعض ألفاظه فقط، فكيف يقال إنهما حقيقتان متحدتان.

ثانياً: التعريف المتقدم للقراءات يشمل القراءات المتواترة التى يصح أن يقرأ بها القرآن، كما يشمل القراءات الشاذة، والتى أجمع العلماء على أنه لا يصح قراءة القرآن بها، لأنها لم تستجمع أركان القراءة الصحيحة، وهي التواتر وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه العربية .

فالقراءة التى تفقد أهم الأركان، وهو التواتر لا يصح أن نطلق عليها اسم القرآن، ولا تصح قراءته بها، مع أن من تعريف القرآن: إنه المنقول إلينا التواتر، فكيف يسوغ القول بأن القرآن والقراءات شيء واحد مع عدم انطباق ذلك على القراءات غير

([1]) البرهان، ج١، ص ٣١٨.

([2]) المقتبس: د. محمد سالم، ص ٥٣.

الصحيحة، فالواقع أنهما ليسا متغايرين بين تغايراً تاماً، كما أنهما ليسا متحدين اتحاداً حقيقياً، بل بينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل [١].

- **أركان القراءة المقبولة:**

وضع العلماء ظوابط وأركاناً للقراءة التى تعتبر صحيحة ومقبولة. وهي ثلاثة:

الأول: التواتر.

الثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

الثالث: موافقة وجه من أوجه اللغة العربية [٢].

فالتواتر هو نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه.

والمراد بموافقة أحد المصاحف العثمانية: أن توافق القراءة أحد المصاحف التى نسخها (عثمان بن عفان) رضى الله عنه وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية المختلفة، كموافقة قراءة ابن كثير في سورة التوبة قوله تعالى {جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}[٣]. بزيادة لفظ (من) فإنها موافقة للمصحف الذي أرسل إلى مكة المكرمة.

وقوله (ولو احتمالاً) يعنى به موافقة المصحف – احتمالا – كقراءة (مالك يوم الدين) يعنى بسورة الفاتحة – بالألف – فإن لفظ (مالك) كتب في جميع المصاحف بحذف الألف فتقرأ (ملك) وهي موافقة للرسم تحقيقاً، ومحتملة لقراءة (مالك) كما في اسم الفاعل من (قادر) و (صالح) ونحو ذلك مما حذفت ألفه للاختصار.

والمراد بموافقة وجه من وجوه اللغة العربية: أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه، أم مختلفاً فيه، ما دامت القراءة صحيحة الإسناد، موافقة لأحد المصاحف العثمانية، كقراءة حمزة بخفض (والأرحام) من قوله تعالى فى مطلع سورة النساء: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [٤].

عطفاً على الضمير المجرور في (به) على مذهب الكوفيين، أو أعيد الجار وحذف للعلم به، أو جر على القسم تعظيماً للأرحام، وحثاً على صلتها.

---

(١) القراءات أحكامها ومصدرها، ص ٢١-٢٢.

(٢) منجد المقرئين: ابن الجزري، ص ١٠.

(٣) التوبة: ٨٩.

(٤) النساء:١.

فمتى ثبتت القراءة وصحت لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة، إذ القراءة هي الحكم .

قال أبو عمرو الداني ت ٤٤٤هـ (وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة، والاقيس فى العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، وإذا ثبت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها).

وعن زيد بن ثابت [١] قال: (القراءة سنة متبعة) .

قال البيهقي ت ٤٥٨هـ (أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ، ولا مخالفة القراءات التى هى مشهورة ، وإن كان غير ذلك سائغاً فى اللغة) [٢].

توجيه القراءات:

التوجيه لغةً له معان عدة، والذي يهمنا من معانيه وجه الكلام، وهو السبيل الذي تقصد به [٣].

واصطلاحاً: لم أقف على تعريف قال به القدماء إلاَّ ما ذكره الإمام الزركشي فى (برهانه) أنه (فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها) [٤].

فمقصود الزركشي أن (التوجيه) ذلك العلم الذي يبين وجوه القراءة على المستويات اللغوية الأربعة: المستوى الصرفي والمستوى النحوي، والمستوى الصوتي، والمستوى الدلالي.

وكذلك على الألوان البلاغية كالحذف والذكر، والالتفات، وخروج الكلام خلاف مقتفي الظاهر، وكل ماله صلة ببيان المعنى. (وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتباً منها الحجة لأبي علي الفارسي... وقد صنفوا آيضاً في توجيه القراءات الشواذ، ومن أحسنها كتاب(المحتسب) لابن جني، وكتاب أبي البقاء وغيرهما) [٥]. ولكن ابن جني في

---

(١) شرح السنة : البغوي، ج٤، ص ٥١٢.

(٢) القراءات أحكامها ومصدرها: د. محمد شعبان إسماعيل، ص ٧٧- ٧٨.

(٣) لسان العرب: ابن منظور مادة: وجه.

(٤) البرهان ط ص ٣٣٩.

(٥) السابق والصفحة نفسها.

(محتسبه)لم يستوف وأوسع منه كتاب أبي البقاء العكبري[١]. ومن المؤلفات–الحديثة– كتاب:القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور/ **محمد محمد سالم محيسن**[٢]. وقد خص دراسته بالقراءات الشاذة أفضل في الصناعة من توجيه المشهور) [٣]. وقد عولت في–بحثي هذا– على القراءات الصحيحة والشاذة وأثرها اختلافها ع التفسير، وتوجيه المعنى.

(١) السابق ط ص ٣٤١.

(٢) الكتاب يقع في جزئين ط مكتبة الكليات الأزهرية–القاهرة (١٩٨٤م).

(٣) البرهان: الزركشي ط ص ٣٤١.

الفصل الأول

اتحاد المعنى وتقاربه

قد يتفق المعنى ويتطابق على الرغم من تعدد القراءات واختلافها فمن ذلك، لفظ (جاسوا) من قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا**}**[1].

فيقرأ بالجيم وبالحاء **(حاسوا)** والمعنى واحد[2].

وينص على ذلك ابن جني فيقول: فحاسوا وجاسوا واحد، وهذا يدل على أن بعض القراءة يتخير بلا رواية ولذلك نظائر[3].

و**(الجوس)** مصدر قولك جاسوا خلال الديار أى تخللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أى : يطلبها وكذلك الاجتباس والجوسان **(بالتحريك)** الطوفان بالليل مشوا وترددوا بين الدور والمساكن، وقال الفراء: قتلوكم بين بيوتكم [4].

وأسند **(الجوس)** وهو التردد خلال الديار بالفساد إليهم فتخريب المسجد وإحراق التوراة من جملة الجوس المسند إليهم[5].

وينص ابن منظور على تطابق معناها، ويقول: وحاس القوم حوساً طلبهم وداسهم. وقرئ: فحاسوا خلال الديار، وقد قدمنا ذكر تفسيرهما في جوس[6].

وكذلك لفظ (صرفنا) من قوله تعالى: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا } [7]. قُرئ مشدداً ومخففاً أي كررناه[8]، ليعظوا ويعتبروا ويطمئنوا إلى مايحتج به عليهم وما يزيدهم إلاَّ نفوراً عن الحق وقلة طمأنينة إليه[9].

---

(1) الإسراء :٥

(2) التبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢ ص٨١٣ – تفسير الطبري ج١٧ ص٣٦٥ – لسان العرب مادة/ جوس ومادة/ حوس

(3) المحتسب ج٢ ص ١٥

(4) تفسير القرطبي ج١٠ ص٢١٦.

(5) الكشاف: الزمخشري ج٢ ص٦٤٩.

(6) لسان العرب مادة/حوس

(7) الإسراء: ٤١.

(8) الكشاف ج٢ ص٦٦٩ تفسير القرطبي ج١٠٠ ص ٢٦٤–٢٦٥ .

(9) الكشاف ج٢ص ٦٦٩.

والمعنى واحد بالتشديد وبالتخفيف، ونص كلام ابن جني: صرفنا هنا بمعنى صرفنا مشدداً[١].

فالمعنى واحد وإن اختلفت القراءة .

قد يكون المعنى للقرائتين قريب، فتكون قراءة بمثابة شاهد على الآخرى ففي قراءة (لَتُفْسِدُنَّ) من قوله تعالى: { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيل فِي الْكِتَاب لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْض مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا **}**[٢].

قراءتان؛ يقرأ بضم التاء وكسر السين (لَتُفْسِدُنَّ) من أفسد والمفعول محذوف أي: الأديان.

ويقرأ بضم التاء وفتح السين (لَتُفْسَدُنَّ) أي: ويفسدكم غيركم[٣].

والمعنى في القرائتين قريب؛ لأنهم إذا أفسدوا فسدوا والمراد بالفساد مخالفة أحكام التوراة[٤].

ويفسر الزمخشري القرائتين بأنَّ قراءة: (لتفسدن) على البناء للمفعول و(لتفسدن) بفتح التاء من فَسَد مرتين أولاهما: قتل زكريا وحبس أرميا حين أنذرهم سخط الله والآخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم[٥].

وينص ابن جني على أن إحدى هاتين شاهدة للأخرى؛ لأنهم إذا أفسدوا فقد فسدوا[٦].

---

(١) المحتسب ٦٢ ص٢١.

(٢) الإسراء :٤.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢ ص٨١٢.

(٤) تفسير القرطبي ج١٠٠ ص٢١٤.

(٥) الكشاف ج٢ ص٦٤٩.

(٦) المحتسب ج٢ ص١٤.

القراءات ولغات العرب واتفاق المعنى

إنَّ (المتأمل في القراءات الصحيحة يجدها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب الفصحى) [١] بل إن (القراءات القرآنية تشتمل على معظم لهجات العرب الفصحى) [٢].

وللأستاذ الدكتور/ محمد سالم محيسن دراسة عظيمة استخلص فيها القراءات – (العشر من طريق النشر)– المشتملة على لهجات العرب المختلفة، وصنفها أربعة أقسام:

أولاً: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق.

ثانياً: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفي.

ثالثاً: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية.

رابعاً: لهجات قرآنية على المستوى الدلالي[٣].

وكذلك لأستاذنا – رحمة الله عليه – عبده الراجحي دراسة في هذا المضمار[٤] وقد استند في دراسته على القراءات الصحيحة والشاذة، وآتي بأدلة تجوز الاستشهاد والاحتجاج بالشاذ وأنها مصدراً لدراسة اللهجات العربية؛ فينقل عن ابن جني قوله: (إلاَّ أنه – أي الشاذ – مع خروجه عنها– أي الصحيحة– نازع بالثقة إلى قرائه محفوف بالروايات من أمامه ورائه، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه) و(أنه ضاربٌ في الصحة بِجِرَانِهِ آخذٌ من سَمْتِ العربية مهملة ميدانه) و(الرواية تنمية إلى رسول الله ﷺ، والله تعالى يقول : {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ}[٥]

---

(١) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د.محمد سالم محيسن ص٥٣

(٢) السابق، والصفحة نفسها.

(٣) القراءات وأثرها في علوم العربية الباب الثاني: أثر القراءات في اللهجات العربية القديمة. وانظر كذلك: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية.

(٥) الآية ٧ سورة الحشر.

وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وآخده هو الآخذ به، فكيف يسوغ مع ذلك أن نرفضه ونجتبيه) [١].

وفي هذا شواهد عديدة؛

الشاهد الأول : في قوله تعالى { وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاّ قَلِيلاً }[٢].

ففي لفظ **(خلافك)** قراءتان؛ **الأولى:** (خلفك) ومعناه: بعدك، و**الثانية** (خلافك) ومعناه آيضاً بعدك، قال الشاعر:

عفت الديار خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيراً [٣].

وينص العكبري وابن خالويه على أنهما لغتان بمعنى **(بعدك)** وليس من المخالفة وقد قرئ بهما[٤].

فيكون تفسير قوله **(لا يلبثون خلافك)** أي : بعد خروجك ، وحكى الأخفش ت ٢١٥هـ أنَّ **(خلافك)** بمعنى **(خلفك)** [٥].

الشاهد الثاني، في قوله تعالى { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ}[٦].

فلفظ **(القسطاس)** يقرأ بضم القاف وكسرها(**القِسطاس**) و(**القُسطاس**) وهما لغتان فصيحتان والضم أكثر[٧]، وهو لغة أهل الحجاز والكسر لغة غيرهم[٨]. والمعنى في الاثنين واحد (الميزان) ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان[٩].

---

(١) اللهجات العربية ص ٨١، وانظر الفصل الثاني: (القراءات مصدر أصيل لدراسة اللهجات) ص ٨٣٠ ومابعدها.

(٢) الإسراء:٧٦.

(٣) تفسير القرطبي ج١٠٠ ص٣٠١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ح٢ ص٨٢٩ الحجة في القراءات السبع ص ٢٢٠.

(٥) القراءات وأثرها في العربية ص١٨٣-١٨٤.

(٦) الإسراء:٣٥.

(٧) تفسير القرطبي ،ج١٠ ص٢٥٧.

(٨) التبيان في إعراب القرآن: العكبري ٨٢٠/٢ حجة القراءات: ابن زنجلة:٤٠٢ السبعة في القراءات: ابن مجاهد ص ٣٨٠ الحجة في القراءات: ابن خالويه ص ٢١٧.

(٩) انظر: لسان العرب: ابن منظور مادة: قسطس والقراءات وأثرها في العربية د.محمد محيسن ص ١٨٣.

الشاهد الثالث : في قوله تعال { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ}[1]. ففي لفظ (ورجلك) قراءتان؛ الأولى بكسر الجيم، والثانية: بإسكان الجيم جمع راجل؛ يقال: رَجِل ورَجْل. بمعنى راجل[2].

وهما لغتان[3]؛ كسر الجيم وسكونَها، ويقول ابن زنجلة في قراءة كسر الجيم: هذه لغة العرب[4].

الشاهد الرابع، في قوله تعالى { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا}[5]. في لفظ **(مُكث)** نجد قراءات ثلاثة ترجع إلى لغات العرب؛ يقول القرطبي: (وأجمع القراء على ضم الميم من (مُكث) إلاَّ ابن محيصن فإنه قرأ(مَكْث) بفتح الميم ويقال: ومكث ومِكث ثلاث لغات) [6].

والمعنى واحد في الثلاث قراءات : على مكث: على تثبيت وترسُّل، ومهل وتؤده[7].

وينص العكبري على أصل القراءات في ذلك اللفظ، بقوله: بالضم والفتح لغتان وقد قرئ بهما وفيه لغة أخرى: كسر الميم[8].

قد يتفق معنى القرائتين ويتغاير الاستعمال اللغوي لقراءة دون الأخرى. ففي لفظ (عباداً) من قوله تعالى { فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ. فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا}[9].

بالألف وهو المشهور ويقرأ عبيداً وهو جمع قليل ولم يأت منه إلاَّ ألفاظ يسيرة[10]، وأكثر اللغة أن تستعمل(العبيد) للناس و(العباد) لله، قال تعالى { إِنَّ عِبَادِي

---

(1) الإسراء :٦٤.

(2) تفسير القرطبي، ج١٠ ص٢٨٩ والتبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢ ص ٨٢٧.

(3) تفسير القرطبي، ج١٠ ص ٢٨٩.

(4) حجة القراءات ص٤٠٥.

(5) الإسراء :١٠٦.

(6) تفسير القرطبي ،ج١٠ ص٢٢٩ ، وانظر: لسان العرب مادة: مكث.

(7) تفسير القرطبي،ج١٠ ص٣٣٩ ، وانظر الكشاف ج٢ ص ٦٩٨.

(8) التبيان في إعراب القرآن ،ج٢ص٨٣٥.

(9) الإسراء : ٥

(10) التبيان: العكبري، ج٢ص٨١٣

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ}[١] وقال تعالى { يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ}[٢] وهو كثير، وقال تعالى {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ[٣]}[٤]. وأصل العبودية الخضوع والتذلل وجعل بعضهم العباد لله،..والعبيد الذين ولدوا في العبودية، وعن الأزهري : اجتمع العامة على تفرقة مابين عباد الله والمماليك فقالوا: هذا عبد من عباد الله، وهؤلاء عبيد مماليك [٥].

وقريب من ذلك استعمال لفظ **(الذل)** من قوله تعالى{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}[٦]. يقرأ بضم الذال وكسرها، **(الذُل)** و**(الذِل)**، والمعنى على قراءة الضم: ضد العز، وعلى قراءة الكسر هو الانقياد ضد الصعوبة[٧]وهو في الدواب المنقاد السهل دون الصعب[٨].

ويرى ابن جني أنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان، والكسرة للدابة، لأن مايلحق للإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابة... وقد مر من هذا مالا يحصى كثرة[٩].

ولكن ابن منظور لم يقر ذلك الفرق، ويرى أن المعنى بالكسر والضم واحد، ويكون في الإنسان والدواب ولم يفرق في استعمالهما.

وما يهمنا أن القرائتين تؤديان معنى واحد، وإن اختلف الاستعمال.

وقد يكون للقرائتين معنى واحداً، ولكن تكون قراءة أبلغ من أخرى كما في لفظ **(يَّذكَّروا)** من قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا}[١٠]قرئ بالتخفيف والتشديد؛ بالتشديد أي: ليدبروا ويتعظوا والأصل: ليتذكروا

---

(١) الحجر:٤٢

(٢) الزمر:١٦

(٣) فصلت: ٤٦

(٤) المحتسب: ابن جني ،ج٢ ص ١٤ ، وانظر الكشاف: الزمخشري ج٢ ص ٦٤٩

(٥) لسان العرب: ابن منظور، مادة/ عبد.

(٦) الإسراء:٢٤.

(٧) التبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢ ص٨١٨.

(٨) تفسير القرطبي ج١٠ ص٢٤٤.

(٩) المحتسب ، ج٢،ص١٨.

(١٠) الإسراء: ٤١

فأدغموا التاء في الذال وحجتهم أن تذكر أبلغ في الوصف من ذكر لأّن أكثر مايقال (ذَكَرَ يَذْكُر) إذا نسى شيئاً ثم ذَكَرَهُ، وإذا قيل (**تَذَّكرَّ**) فمعناه تفكر[١].

وأما من قرأ بالتخفيف فلأن الوجهين متقاربان[٢]، قال المهدوي ت ٤٨٥هـ : من شدد (ليذَّكرَّوا) أراد التدبر، وكذلك من قرأ (ليذْكُرُوا) ونظير **الأول:** {وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}[٣]، **والثاني:** {واذكروا مافيه}[٤].

وكذلك قوله تعالى {كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ، فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ، وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}[٥]فهذا بمعنى التفكير والاتعاظ[٦].

وكذلك الأمر في لفظ (**مَرَحَاً**) من قوله تعالى {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا}[٧].

قُرئ بكسر الراء على بناء اسم الفاعل، والأول أبلغ فإن قولك: جاء زيدٌ ركْضاً أبلغ من قولك : جاء زيدٌ راكضاً. وكذلك قولك مَرَحا، والمرح المصدر أبلغ كم أن يقال مَرِحاً[٨]، بكسر الراء حال، وبفتحها مصدر في موضع الحال، أو مفعولاً به[٩]. فالمعنى في القرائتين نفسه، ولكن معنى أبلغ من آخر.

- ومن سنن العرب في التعبير؛ خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بأن يعبر بالواحد ويراد به الجمع، والمعنى في القرائتين واحد.
- ومن شواهد ذلك لفظ (**خلال**) من قوله تعالى: {فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ. فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا}[١٠].

---

(١) حجة القراءات: ابن زنجلة، ص٤٠٣.

(٢) السابق والصفحة نفسها

(٣) القصص: ٥١.

(٤) تفسير القرطبي، ج١٠،ص٢٦٤-٢٦٥، والآية الكريمة البقرة:٦٣.

(٥) المدثر، الآيات ٥٤-٥٥-٥٦.

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة ص٤٠٣.

(٧) الإسراء: ٣٧.

(٨) تفسير القرطبي،ج١٠،ص٢٦١.

(٩) التبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢، ص٨٢٢.

(١٠) الإسراء :٥

يقرأ: خلل الديار بغير ألف قيل هو واحدٌ، والجمع خلال مثل جبل وجبال[١]. والمعنى: ذاهبين وجائين، أي: ترددوا ومشوا بين الدور والمساكن وذهبوا وجاءوا[٢].

- وفي لفظ **(الشياطين)** من قوله تعالى{ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ}[٣]. قرئ على الانفراد **(إخوان الشيطان)** [٤].
- وفي لفظ (الكتاب) من قوله تعالى{وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ}[٥].

قرئ (الكتب) على لفظ الجمع، وقد يرد لفظ الواحد ويكون معناه الجمع فتكون القراءاتان بمعنى واحد[٦].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢،ص٨١٣.

(٢) تفسير الطبري،ج١٧ ص٣٦٦.

(٣) الإسراء:٢٧.

(٤) تفسير القرطبي، ج١٠،ص٢٤٧.

(٥) الإسراء: ٤.

(٦) تفسير القرطبي،ج١٠،ص٢١٤.

الفصل الثاني

تغاير المعنى واختلافه

أما اختلاف المعنى بتعدد القراءات، فهذا يثرى النص تفسيراً وتحليلاً وقد اختـرت عشرة نماذج للقراءات في سورة الإسراء، ومالها من أثر في توجيه المعنـى، وتفـسير الآية وهى كالآتي:

- **الشاهد الأول:** قوله تعالى {وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﷺ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا} [١].

في قوله تعالى (فلا يسرف) قرئ (فلا تسرف) بالتاء علـى الخطـاب للنبـي ﷺ، والمراد به هو والأئمة من بعده يقول: لا تقتل بالمقتول ظلماً غير قاتله.

أما قراءة (فلا يسرف) بالياء، فيجوز أن يكون فاعل (يسرف) أحد شيئين أحدهما: أن يكون القاتل الأول ويكون التقدير فلا يسرف القاتل في القتل فيكون بقتله مسرفاً.

والآخر أن يكون في (يسرف) ضمير الولى أي: فلا يسرف الولى في القتل[٢].

إذاً من قرأ (يسرف) بالياء يريد الولى؛ الفاعل ضمير الولى، ومن قـرأ(تـسرف) بالتاء يكون المعنى: فلا تسرف أيها المقتص أو المبتدئ بالقتل: أي لا تسرف بتعـاطى القتل[٣]، بمعنى لا تقتلوا غير القاتل.

- **الشاهد الثاني:** قوله تعالى {وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْـرَائِيلَ أَلَّـا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا}[٤].

في لفظ (تتخذوا) قرئ بالياء **(يتخذوا)** [٥]. وعليها يكون المعنى: جعلناه هدى لنبـي إسرائيل لئلا يتخذوا من دوني وكيلاً[٦].

---

(١) الإسراء : ٢٣.

(٢) حجة القراءات لابن زنجلة ،ص٤٠٢.

(٣) التبيـان: العكبـري،ج٢، ص٨١٩، والكـشاف: الزمخـشري،ج٢،ص٦٦٥ وتفـسير القرطبي،ج١٠،ص٢٥٥.

(٤) الإسراء:٢.

(٥) السبعة في القراءات: ابن مجاهد،ص٣٧٨، حجة القراءات: ابن زنجلة ص٣٩٦.

(٦) حجة القراءات: ابن زنجلة، ص٣٩٦.

أما على قراءة **(تتخذوا)** بالتاء على الخطاب[١]، فالضمير في **(تتخذوا)** وإن كان على لفظ الخطاب فإنما يعني به الغيب في المعنى، ويجوز أن تكون أن بمعنى أي التى هي للتفسير على هذا التأويل لأنه انصرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب، ويجوز أن تكون زائدة وتضمر القول، والمعنى يكون: وجعلناه هدى لبنى إسرائيل وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا.

ويجوز أن تكون الناصبة للفعل فيكون المعنى وجعلناه هدى كرهة أن تتخذوا من دوني وكيلاً أو بأن لا تتخذوا.. [٢].

ويوجه الزمخشري قراءة **(التاء)**بأنها على معنى: قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً يا ذرية من حملنا مع نوح [٣].

- **الشاهد الثالث:** قوله تعالى{ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً}[٤].

ففي لفظ **(ليسوؤا)** أربعة قراءات؛ وكل قراءة تعطي معنى يختلف عن غيره.

فالقراءة الأولى **(ليسوؤا)** بالياء وضم الهمزة على الجمع، ويكون المعنى ليسوء العباد الذين هم أولو بأس شديد وجوهكم.

والقراءة الثانية **(ليسوءَ)** بالياء على التوحيد وفتح الهمزة وعندئذٍ إما أن يكون المعنى: ليسوء الله وجوهكم، وإما أن يكون ليسوء الوعد وجوهكم.

والقراءة الثالثة **(ليُسِئ)** بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة ومعناها: ليقبح وجوهكم.

والقراءة الرابعة (لنسوء) بنون وفتح الهمزة، أخبر جل وعز عن نفسه اعتباراً بقوله تعالى " بعثنا عليكم " و " ثم رددنا لكم الكرة " وبعده (وإن عدتم عدنا) .....،

---

(١) السابق والصفحة نفسها.

(٢) السابق والصفحة نفسها.

(٣) الكشاف،ج٢ ،ص٦٤٨.

(٤) الإسراء: ٧.

وإذا قُرىء بالنون استعمل على المعاني كلها لأن الله تعالى هو الفاعل لذلك فى الحقيقة، فإذا أسند الفعل فى اللفظ إليه جاز أن يسوء وجوههم بالوعد وجاز أن يسوءها بالعباد [١].

وهذا شاهد جلى على تعدد المعنى بتعدد القراءات واختلافها وما ذلك إلاَّ إثراءً للنص القرآني.

- **الشاهد الرابع:** في قوله تعالى { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً }[٢].

فى لفظ (**نَأَى**) يقرأ بألف بعد الهمزة أى : بَعُدَ عن الطاعة [٣]، والمعنى : بَعُدَ عن القيام بحقوق الله عز وجل [٤].

ويقرأ (**ناء**) بهمزة بعد الألف، وفيه وجهان: أحدهما هو مقلوب نأى، والثاني: هو بمعنى نهض أى : ارتفع عن قبول الطاعة، ــ أو نهض فى المعصية والكبر [٥].

وجاء (**ناء**) بمعنى (**نهض**) فى قوله تعالى { مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ } أى : تنهض [٦].

والمعنيان لا يختلفان اختلافاً يصل إلى حد التناقض أو التعارض وإنما يمكن وفقاً لكل قراءة أن تفسر الآية تفسيراً مقبولاً يرتضيه أهل التفسير .

- **الشاهد الخامس:** في قوله تعالى { وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا } [٧].

---

(١) انظر: تفسيرالقرطبي، ج١٠،ص٢٢٣- التبيان في إعراب القرآن: العكبري ج٢،ص٨١٤ - حجة القراءات: ابن زنجلة،ص٣٩٧.

(٢) الإسراء: ٨٣.

(٣) التبيان فى إعراب القرآن: العكبري، ج٢، ص ٨٣١.

(٤) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٣٢١.

(٥) التبيان فى إعراب القرآن: العكبري، ج٢، ص ٨٣١.
وانظر : تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٣٢١.

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة ٤٠٨-٤٠٩- والآية الكريمة : القصص، ٧٦.

(٧) الإسراء : ١٣.

فى لفظ (نخرج) قراءات هي؛ (يَخرُج) بفتح الياء وضم الراء على معنى ويخرج له الطائر كتاباً، فـ (كتابا) منصوب على الحال، ويحتمل أن يكون المعنى ويخرج الطائر فيصير كتاباً.

و (يُخَرج) بضم الياء وفتح الراء على الفعل المجهول ومعناه : ويخرج له الطائر كتاباً، أى نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الطائر(طائره).

و(نُخرِج) بنون مضمومة وكسر الراء أى : ونحن نُخرِج، احتج أبو عمرو فى هذه القراءة بقوله (ألزمناه) أى : الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) يعود على الله تعالى، و(كتاباً) مفعول به.

وعلى تلك القراءة، جرى الكلام على نسق واحد لأن قبله (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) (وكل شيءٍ فصلناه تفصيلاً)، (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) [١] .

ومما لا خفاء فيه اتساع المعنى وتعدد أوجه التفسير بتعدد القراءات .

- **الشاهد السادس:** في قوله تعالى { وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا } [٢].

ففى لفظ (**يُلَقّاه)** يقرأ بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف بمعنى يؤتاه [٣].

فالفعل لغير الإنسان أى الملائكة تتلقاه بكتابه الذي فيه نسخة عمله [٤].

ويقرأ (**يَلَقاه**) بفتح الياء خفيفة أى يراه منشوراً[٥]، فالفعل للإنسان لأن الله تعالى إذا ألزمه طائره لقى هو الكتاب كما قال تعالى" يلق آثاماً " [٦].

نرى الاختلاف هنا فى مَنْ المقصود بالخطاب، وعليه يكون تفسير الآية.

---

(١) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٢٢٩.
القراءات وأثرها فى علوم العربية، أ.د سالم محيسن، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) الإسراء: ١٣.

(٣) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٢٢٩.

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة، ص ٣٩٨.

(٥) تفسير القرطبي ، ج١٠، ص ٢٢٩.

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة، ص ٣٩٨، والآية الكريمة الفرقان: ٦٨.

- **الشاهد السابع:** في قوله تعالى { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا } [١].

فلفظ (**فرقناه**) ، قُرىء بالتخفيف والتشديد؛ وبالتخفيف يكون معنى الآية: بيناه وأوضحنا وفرقنا فيه بين الحق والباطل.

وبالتشديد يكون المعنى: أنزلناه شيئاً بعد شيء لا جملة واحدة [٢].

ويرى ابن جنى أن قوله (**على مكث**) دليل على قراءة التشديد؛ فيقول: تفسيره، فصلناه ونزلنا شيئاً بعد شيء ودليله قوله تعالى (**على مكث**) [٣].

فابن جنى يرجح قراءة على أخرى وفقاً لما يقتضيه السياق اللفظي.

- **الشاهد الثامن:** في قوله تعالى { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [٤].

ففي لفظ (**أوتيتم**) قُرىء (**وما أوتوا**) وعليها يكون الخطاب لليهود بجملتهم. وأما فى قراءة (**أوتيتم**) فالخطاب للعالم كله، وهو الصحيح [٥].

- **الشاهد التاسع:** في قوله تعالى { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } [٦].

ففي لفظ (**علمت**) قرأه العامة (**علمتَ**) بفتح خطاباً لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء (**علمــتُ**) وهي قراءة على بن أبي طالب رضى الله عنه. وقال : والله ماعلم عدو الله ولكن موسى هو الذي يعلم.

فبلغت ابن عباس فقال: إنها قد (**علمتَ**) واحتج بقوله تعالى: { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا } [٧]، ونسب فرعون إلى العناد.

---

(١) الإسراء: ١٠٦.

(٢) تفسير القرطبي ، ج١٠، ص ٢٢٩.

(٣) المحتسب، ج٢، ص ٢٣.

(٤) الإسراء: ٨٥.

(٥) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٣٢٤.

(٦) الإسراء: ١٠٢.

(٧) النمل: ١٤.

وقال أبو عبيدٍ والمأخوذ به عندنا فتح التاء، وهو الأصح للمعنى الذي احتج به ابن عباس، ولأن موسى لا يحتج بقوله: علمتُ أنا وهو الرسول الداعي ولو كان مع هذا كله تصح به القراءة عن على لكانت حجة ولكن لا تثبت عنه، وإنما هي عن كلثوم المرادي وهو مجهول لا يعرف، ولا نعلم أحداً قرأ بها غير الكسائي [١].

وأمر آخر يقوى قراءة (**الفتح**) أن فرعون ومن كان تبعه قد علموا صحة أمر موسى بدلالة قوله تعالى " لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك " [٢].

والمعنى كذلك عند العكبري، حيث قال : (**علمت**) بالفتح على الخطاب أى علمت وذلك ولكنك عاندت [٣].

- **الشاهد العاشر:** في قوله تعالى { وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} [٤].

ففى لفظ (**أمرنا**) يقرأ بالقصر والتخفيف أى : أمرناهم بالطاعة [٥].

إعذاراً وإنذاراً وتخويفاً ووعيداً، ففسقوا أى فأخرجوا عن الطاعة عاصين لنا، فحق عليها القول فوجب عليها الوعيد [٦].

وكذلك تعنى، كثرنا نعمهم [٧]، وكذلك المعنى في قراءة المد: آمَرْته وأمَّرته لغتان بمعنى كثرته فعليه يكون آمرنا وأمرنا بمعنى واحد أى: أكثرنا جبابرتها وأمراءها[٨]. أو نعمهم .

ويقرأ بالتشديد والقصر بمعنى : جعلناهم أمراء مسلطين [٩].

---

(١) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٣٣٧.

(٢) حجة القراءات ابن زنجلة، ص ٤١١، والآية الكريمة الأعراف: ١٣٤.

(٣) التبيان، ج٢، ص ٨٣٤.

(٤) الإسراء: ١٦.

(٥) التبيان: العكبري، ج٢، ص ٨١٦.

(٦) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٢٣٢.

(٧) التبيان: العكبري، ج٢، ص ٨١٦.

(٨) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٢٣٣.

(٩) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٢٣٣.

والتبيان: العكبري، ج٢، ص ٨١٦.

واختار أبو عبيد وأبو حاتم قراءة العامة ....، **(أَمَرْنَا)** لأنَّ المعاني الثلاثة تجتمع فيها من الأمر والإمارة والكثرة [1].

وينص على ذلك ابن جنى في قوله: وإن شئت كان **(أمرنا)** كثرنا وإن شئت من الأمر والإمارة [2].

ولا نجد شاهداً أجلى من هذا على تعدد المعاني التى تجتمع فى لفظ واحد، ولا يأباها سياق الآية اللغوي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد.

---

(1) تفسير القرطبي، ج١٠، ص ٢٣٣.

(2) المحتسب، ج٢، ص ١٥-١٦.

والحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، ص ٢١٤.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١) البرهان فى علوم القرآن، الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت ٧٩٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

٢) التبيان فى إعراب القرآن، العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ، وله طبعة أخرى بإسم : إملاء ما مَنَّ به الرحمن فى إعراب جميع القرآن، وهو معروف باسم: التبيان دار الكتب العلمية، بيروت، ط عيسى البابي الحلبي، تحقيق على محمد البجاوي.

٣) جامع البيان في تفسير آي القرآن، الطبري: محمد بن جرير ، أو جعفر الطبري ٣١٠هـ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ،ط مؤسسة الرسالة .

٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، ط دارالكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٥) حجة القراءات، ابن زنجلة : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ٤٠٣هـ، تحقيق / سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت.

٦) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: الحسين بن أحمد ابن خالويه ٣٧٠هـ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق الكويت، ١٤٠١هـ.

٧) السبعة في القراءات، ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباسي التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ٣٢٤هـ ، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.

٨) شرح السنة، البغوي: محى السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ت ٥١٦هـ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، ط المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، ١٩٨٣م.

٩) القراءات أحكامها ومصدرها، د. شعبان محمد إسماعيل، ط دار السلام ١٩٨٦م.

١٠) القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن ، ط مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٤م.

١١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط٣.
١٢) لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ت٧١١هـ ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ،
١٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، أ.د/ عبده الراجحي، ط دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٥م.
١٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ، ط وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٩م.
١٥) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، أ.د/ محمد سالم محيسن، ط دار محيسن، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٦) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير الجزري: محمد بن محمد بن يوسف ٨٣٣هـ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.